جامعة سوهاج
كلية التربية
مجلة شباب الباحثين

درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية

إعداد
أ/ موسى غطاس

باحث دكتوراه الجامعة العربية الأمريكية/ دراسات عليا/ إدارة تربوية

تاريخ استلام البحث : ٢١ نوفمبر ٢٠٢٣م – تاريخ قبول النشر: ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٣م

DOI: ١٠.٢١٦٠٨/JYSE. ٢٠٢٤.

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية. وذلك باتباع المنهج الوصفي، وقد تألّف مجتمع الدراسة من جميع معلِّمي المدارس الثانوية الحكوميّة الفلسطينية في مديرية التربية والتعليم/ القدس، والبالغ عددهم (٩١٠) معلماً ومعلمة، واختيرت عينة عشوائية منتظمة، عدد أفرادها (١٥٠) معلِماً ومعلِمة، من المدارس الثانوية في مديرية التربية والتعليم القدس، ومن أهم النتائج: أن استجابات المعلمين الكلية جاءت بدرجة (مرتفعة جدًا)، لمجال العدالة وبمتوسط حسابي (٤.٥١)، ومجال المشاركة والعمل بروح الفريق وبمتوسط حسابي(٤.٢٤) أما درجة مجال حرية الرأي والتعبير فجاءت مرتفعة، وبمتوسط حسابي للدرجة الكلية (٣.٨٦).وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$٠.٠٥) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، على الدرجة الكلية ومجالاتها وفقاً لمتغير الجنس وسنوات الخبرة، ومن اهم التوصيات: الاستمرار بتوعية معلمي المدارس الثانوية بالقدس بأسس المبادئ الديمقراطية وأهمية تطبيقها، الاستمرار في تدريب المعلمين والمعلمات على كيفية تطبيق مبادئ الديمقراطية التي تؤدي إلى مناخ تعليمي سليم. التركيز على أهمية حرية الرأي والتعبير، وذلك من خلال استخدام أساليب التدريس التي تعتمد أنشطة وفعاليات تزيد من تفاعل الطلبة مع بعضهم البعض. اهتمام المعلمين بالشروط والمعايير التي تحقق ديمقراطية التعليم، من خلال تضمينها في سلوكياتهم؛ لتكون أسلوب تطبيق يومي.

الكلمات المفتاحية: المبادئ الديمقراطية، العدالة، حرية الرأي والتعبير، العمل بروح الفريق

Abstract

The study aimed to uncover the degree to which Jerusalem high school teachers practice democratic principles. using the descriptive method. The study community consisted of all ٩١٠ Palestinian government secondary school teachers in the Directorate of Education/Jerusalem. A regular random sample, with ١٥٠ teachers, was selected from the high schools of the Directorate of Education in Jerusalem. One of the most important findings was that the college teachers' responses were at a very high level, for the field of justice and with an average calculation (٤.٥١). The area of participation and working as a team and with an average arithmetic (٤.٢٤). The degree of freedom of opinion and expression was high, with an average calculation of the overall score (٣.٨٦). The absence of statistically significant differences at the level of (٠.٠٥≥α) between the calculated averages of study sample members' estimates of the degree to which Jerusalem secondary school teachers practice democratic principles, at the college level and in their fields according to gender variables and years of experience.

Among the most important recommendations are: to continue to sensitize high school teachers to Jerusalem on the foundations of democratic principles and the importance of their application, and to continue to train teachers and teachers on how to apply the principles of democracy that leads to a sound educational climate.

Focus on the importance of freedom of opinion and expression using teaching methods that adopt activities and events that increase students' interaction with each other. Teachers' attention to the conditions and criteria for achieving democracy in education, by including them in their behaviors; to be a daily application method.

Keywords: democratic principles, justice, freedom of opinion and expression, working as a team

مقدمة الدراسة:

يزاد اهتمام المجتمعات في وقتنا الحاضر بالحياة الديمقراطية، لأدورها في الحفاظ على أمن واستقرار هذه المجتمعات، وقد وصل هذا الاهتمام إلى رفع شعارات تواجه القهر والظلم، وتطالب بحقوق الأنسان، فأينما وجدت الديمقراطية وجد مجتمعًا مستقرًا، وإنسانًا مطمئنًا على حقوقه (الجمل، ٢٠١٦) ، والوصول إلى مجتمع ديمقراطي لا يتم بسهولة؛ بل يحتاج إلى عمل منظم، وجهد يستهدف الأفراد حتى يتم تثبيت المفاهيم الجديدة وتربيتهم عليها (الزيود، وآخرون، ٢٠١٩)، وفي نفس السياق على المدارس أن تعمل على تعزيز الممارسات الديمقراطية لدى معلميها وطلبتها، لتأثير على هذا الجيل والأجيال القادمة، وقد أشار المومني والشرمان (٢٠٢٠:٢٩١) "أن المدرسة الديمقراطية هي التي تبذل جهودها في إيجاد مجتمع ديمقراطي يشتمل على السلوكات الديمقراطية مثل ممارساتهم الديمقراطية من خلال بناء علاقات معهم تقوم على الحوار والنقاش"، ويقوم السلوك الديمقراطي على التفاعل، والمشاركة، والإيجابية في العملية التعليمية، ويستند إلى مناخ يتسم بالحرية، والمساواة، وقبول الآخر، والعمل الجماعي، الذي يُعد مؤشرًا على الصحة النفسية لجميع أطراف العملية التربوية؛ وذلك لأن من أهم الوسائل المحققة لتعظيم السلوك الديمقراطي في التعليم هو توفير جوّ تربوي، وبناء علاقات إنسانية فعالة تقوم على الاحترام، والثقة، والشعور بالأمن والطمأنينة – جو ديمقراطي– (Walter, ٢٠٠٣,١٧).

وقد أكد تقرير اليونسكو (UNSCO)، أن أحد سبل مواجهة تحديات هذا القرن، يكمن في بناء التعليم على دعائم أربعة، تتمثل في: أن يتعلم الفرد لتنمو شخصيته، ليصبح قادراً على التصرف والحكم الصائب على الأمور، وأن يتعلم الفرد للمعرفة؛ لِيُلم بدرجة عالية من الثقافة؛ وليستفيد من الفرص التي تتيحها له التربية مدى الحياة، وأن يتعلم الفرد للعمل؛ ليكتسب الكفاءة، وأن يتعلم للعيش مع الآخرين؛ لتحقيق المشاريع المشتركة معهم في ظل احترام التعددية (حمود،٢٠٠٨).

واستناداً إلى ما سبق، فقد أصبح من أولويات التربويين؛ إجراء ثورة في أساليب التربية والتعليم في المدارس، وإعادة النظر في كافة الوسائل التي تُمكن المدرسة من أداء عملها على أكمل وجه، وتسعى الإدارة والجهات العليا؛ إلى تحقيق هدف سامٍ يتمثل في مساعدة الطلبة والمعلمين على تنمية وتطوير أدائهم للنهوض بالعملية التعليمية التعلمية على أكمل

وجه، ومنها التركيز على الديمقراطية كأساس في نجاح العملية التربوية؛ لأن الديمقراطية تمثل ضرورة من ضرورات الحياة كافة، فكلما زاد اهتمام القيادات والمسؤولين في تطبيق مبادئ الديمقراطية؛ فذلك يؤدي إلى تحسين العملية التعليمية التعلمية، وتحسين مستوى تحصيل الطلبة الدراسي، وتأهيلهم وتنمية قدراتهم.

مشكلةُ الدراسة:

يُعد المعلم الركيزة الأساسية في منظومة التعليم في أي مجتمع؛ لأنه يقوم بدور أساسي في تكوين أفراد قادرين على استثمار طاقاتهم؛ من أجل النمو وتحقيق الأهداف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية للمجتمع، فلا يمكن لأية أمة أن تتقدم، أو تحقق الرخاء المنشود دون تقديم أفضل تعليم لكل أبنائها (الدهمش,٢٠١٢).

وعند تسليط الضوء على المعلم الذي يُعد القدوة لطلبته؛ وكون المدراس هي المكان المناسب للتدريب على الممارسات الديمقراطية، فإن ممارسة المعلم للديمقراطية تُسهم بدرجة كبيرة في زيادة الوعي بها، وممارستها من قِبل الطلبة، داخل أسوار المدرسة وخارجها، وهذا يؤكد دور المعلم الديمقراطي الفاعل في فلسطين لممارسة المبادئ الديمقراطية في عمله، ومن خلال علاقة المعلم بالتربية فقد لاحظ عدم الوعي الكامل من قبل المعلمين على أهمية ممارسة المبادئ الديمقراطية في عملهم.

من هنا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن درجة ممارسة معلمي المدارس في فلسطين للمبادئ الديمقراطية في عملهم، وتحديداً سعت الدراسة لمحاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$٠.٠٥) في درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، والتي تُعزى لمتغير الجنس؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$٠.٠٥) في درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، والتي تُعزى لمتغير عدد سنوات الخِبرة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يأتي:

١- **الكشف عن درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية.**

٢- **الكشف عن دلالات فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) لدى عينة الدراسة على درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، تعزى لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخِبرة.**

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الموضوع الذي تتناوله، ومجتمع الدراسة الذي تتعامل معه، وهي:

١- **يؤمل أن تُقدم صورة واضحة للمسؤولين حول قضايا التعليم عن مستوى الممارسات الديمقراطية لمعلمي المدارس في عملهم..**

٢- **قد تساعد القائمين على العمل التربوي، والمسؤولين في إعادة النظر حول الأساليب المتبعة، والممارسات التربوية الديمقراطية وخاصة في مجال عمل المعلم في المدارس، وتطويرها.**

٣- **قد تفيد نتائج الدراسة في تكوين إطار متكامل يُعتمد عليه في تشخيص نقاط القوة والضعف لمعرفة درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية.**

٤- **يتوافق موضوع الدراسة مع التوجهات الإدارية الحديثة التي تشير إلى أهمية ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية.**

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائيّة:

الممارسة الديمقراطية:Democratic practice "منظومة العلاقات الإنسانية والممارسات التربوية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس، بهدف تيسير ممارسة الطلبة للسلوك الديمقراطي في حياتهم، وتيسير مساهمتهم في ترسيخ الديمقراطية في المجتمع" (الحشوة، ٢٠٠٤: ١٤).

مبادئ الديمقراطية: "مجموعة المفاهيم التي تكرس حياة ديمقراطية سليمة وهي: (الحرية، والعدالة الاجتماعية، والكرامة الإنسانية، والمعيشة اللائقة)" (الجمل، ٢٠١٦: ١٠٧).

ويعرفها الباحث إجرائياً: بأنها الممارسات التي يقوم بها معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية سواءً في حرية الرأي والتعبير، أو العدالة، أو المشاركة والعمل بروح الفريق.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد نتائج هذه الدراسة بما يأتي:

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من معلمي المدارس الحكومية الثانوية في مديرية التربية والتعليم القدس.

الحدود الزمانية: طبقت أداة الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣

الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة على المدارس الحكومية الثانوية لمديرية التربية والتعليم القدس

الحدود المفاهيمية: المصطلحات والمفاهيم الواردة في الدراسة كما حددها الباحث إجرائياً.

خلفية الدراسة:

يؤكد شيرنوف Shernoff (٢٠١٣) على أنه التعليم يجب أن يهدف إلى التدريب على والتفكير المستقل العمل، والاهتمام بطاقة الفرد الكامنة؛ أما الهدف الضمني للتعليم، فإنه يُركز على تحقيق الغايات الفردية، وتقوية قدراتهم على التعلم مدى الحياة، والتفكير الناقد، وحل المشكلات؛ ليتمكنوا من المساهمة الإيجابية الفاعلة نحو الذات والآخرين، المجتمع ككل. ويؤكد (جون ديوي) أن النجاح يُقاس في التعليم بما يحققه من تقدم في سلوك الفرد وشخصيته، لا بمقدار ما يحفظه من معلومات التعليم عملية تنشئة وتوجيه وهو الطريقة للإصلاح الاجتماعي، (Dewy, ٢٠٠٨).

وأشار ويلينسكي (٢٠٠٢) Willinsky إلى أسس الديموقراطية الآتية:

– السلطة: وتعني حق الفرد القيام بعمل ما، وهذا الحق يكون في التعليمات والقوانين والأنظمة، ويترتب على الجميع احترام الحق الذي يناط بشخص ما ضمن التعليمات والقوانين.

- العدالة: هي الإنصاف في توزيع الاستحقاقات كل وفق ما يستحق والسعي لتحقيق الامن والاستقرار الاجتماعي وذلك بأن يعامل الشخص وفق ما هو. والعدالة بين الأفراد بناءً على العطاء فكل يأخذ بقدر ما يقدم.

- المسؤولية: وتعني الالتزام بالعمل والالتزام يعني الأخلاق أي يجب أن يكون لدى الفرد خلق عمل يلتزم به.

- الخصوصية: وتعني نطاق الفرد الذي يجب ألاّ يتعدى عليه أحد، فحق الفرد ألاّ يراقبه أحد، وحقه التعبير عن الرأي دون اضطهاد، وكذلك حقه أن يحدد إلى أي مدى يتم نشر المعلومات الخاصة به.

وأشارت يوسفي ويوب (٢٢٠١٨) إلى المبادئ الأساسية للقيادة الديمقراطية بأنها تتمثل في:

– تفويض السلطة: وذلك بإعطاء المسؤوليات، وإعطاء نوعًا من الحرية في اتخاذ القرارات؛ وذلك لتدريبهم وتطوير مهاراتهم القيادية، ولا يوجد تعارض بين التفويض ومسؤولية القائد بالمتابعة والرقابة

- **المشاركة: وهي تساعد الفرد على تحقيق ذاته، والإحساس بالتقدير الاجتماعي، وأهمية دوره؛ مما يؤدي إلى إشباع حاجاته، وزيادة انتمائه للمجموعة.**
- **العلاقات الإنسانية: وذلك بتحقيق الاندماج بين القائد والمرؤوسين، وبين الزملاء، وذلك بتفهم المشاعر، والتوفيق بين المصالح الشخصية والمصالح العامة.**

أما العظامات (٢٠٠٧) ففقد أشارت إلى أن مبادئ الديمقراطية أربعة، وهي: مبادئ الديمقراطية العامة، مبدأ حرية التعبير عن الرأي، مبدأ العدل، مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد.

وأشارت الجمل (٢٠١٦) إلى أربعة مبادئ للديمقراطية وهي: الحرية، العدالة الاجتماعية، الكرامة الإنسانية، المعيشة اللائقة.

وقد تم اعتماد المبادئ الثلاثة التي لها علاقة بالمعلم والطالب في هذه الدراسة وهي: (مبدأ حرية الرأي والتعبير، ومبدأ العدالة، ومبدأ المشاركة والعمل بروح فريق العمل)

وبناءً على ما سبق، فإن التعليم الفعال يتطلب ربط المهارات وممارسة الديمقراطية بشكل فاعل، ولقد أكد باترك (Patrick ٢٠٠٣) أنه لا بد للقائد التربوي أن يعي دوره الفاعل في نشر روح الديمقراطية في المؤسسات التعليمية، كونه القدوة للطلبة، ويمارسها بشكل فاعل؛ ليسود مناخ تنظيمي في المدرسة، وتعليم الطلبة الديمقراطية والمفاهيم الأساسية التي تمكنهم من التفكير فيما وراء الحد الأدنى من المستوى العالمي، والتصرفات والسلوكيات المرغوب فيها، ومنها المواطنة والمحافظة على الصالح العام، فكلما ازداد وعي الطلبة وإدراكهم لمبادئ الديمقراطية، كلما طبقوها بشكل فاعل.

وأشار محافظه وعليان (٢٠٠٩) إلى أن أساس التربية الديمقراطية تقوم على تحمل المسؤولية الموزعة على جميع أفراد المجتمع، وتضمن أهمية الحوار الحر العقلاني المستمر والمفتوح حول الأهداف والوسائل، فالفرد يتحمل مسؤوليته تجاه وطنه ومجتمعه، وزيادة ثقته بنفسه، وذلك من أجل المشاركة في بناء مجتمع ديمقراطي.

ويؤكد قاريسون (Garrison ,٢٠٠٨) على ضرورة الديمقراطية للتعليم، وأن علاقة التعليم بالديمقراطية علاقة وثيقة؛ فالهدف الرئيس للمدرسة هو إعداد المواطن القادر على المشاركة في النقاش والحوار واتخاذ القرار. وعلى المعلمين إدراك (كيف، ولماذا) تعدّ قيم

الديمقراطية من العناصر الرئيسة للتعليم، وأن غيابها عن الممارسة الصفية يُضعف العملية التعليمية.

وتؤكد الجمل (٢٠١٦) أنه بالوقت الحالي أصبح النضال من أجل تحقيق الديمقراطية في التعليم؛ من الجبهات المتقدمة لصراع الإنسانية التاريخي، بهدف المساواة والعدالة الاجتماعية؛ لأن الديمقراطية التربوية تُشكل الإطار العام لكافة أشكال الديمقراطية الأخرى، فهي مضمون ومحتوى الديمقراطية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وأشار كوندانج (٢٠٢٢) Kundaeng، أنه من أجل تحقيق نتائج أفضل في تحسين مهارات القيادة لدى الطلبة، والذي يُعتبر شكل من أشكال التنمية، يجب على الإدارة والمعلمين إعطاء الأولوية للمبادئ الديمقراطية، فتترجم وظيفيًا وسلوكيًا لديهم، وينعكس ذلك على الطلبة فيتمتعون بالثقة بالنفس، والطمأنينة بالزملاء، وبالمعلمين.

مما سبق نستنتج أنه يقع على عاتق المعلمين مهمة تشكيل الطلبة، وتوعيتهم بالديمقراطية، وغرسها في نفوسهم بكل الطرق الممكنة؛ لتصبح عادة وسلوكيات واضحة لديهم، وتحقيق بيئة تعليم ديمقراطية، وذلك للوصول إلى مجتمع ديمقراطي.

الدراساتُ السابقةُ

يحتوي هذا الجزء عرضًا للدّراسات السّابقة ذات العلاقة، مرتبة وفق تسلسل زمني من الأحدث إلى الأقدم كالآتي:

هدفت دراسة لارسن وماث، (٢٠٢٣)، Larsen & Mathe، إلى البحث في العوامل المرتبطة بتصورات المعلمين للطابع الديمقراطي في مدارسهم في سياق نظام المساءلة منخفضة المخاطر في النرويج، من خلال تحليل الاستبانة، بعد توزيعها على (٣٥٠) طالبًا و (٢٠٦) معلمًا من خمسة مدارس ثانوية في ولاية ويج/ النرويج، وقد أشارت النتائج إلى: وجود علاقة إيجابية بين تجربة المعلمين في الثقة والدعم، وتصوراتهم للسمات الديمقراطية في مدرستهم، وأنه كلما زاد اهتمام المعلمون بمهارات التدريس والقيم المتعلقة بالديمقراطية، كلما أدركوا أن مدارسهم تتمتع بديمقراطية أكثر، وإلى أن التعليم من أجل الديمقراطية جزء لا يتجزأ من مظهر التعاون على مستوى المدرسة.

هدفت دراسة المومني والشرمان (٢٠٢٠) هدفت الدراسة التعرف على درجة ممارسة السلوكات الديمقراطية لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المديرين

والمشرفين التربويين، والكشف عن الفروق في درجة الممارسة باختلاف الجنس والخدمة، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي في استجابات مديري المدارس الثانوية والمشرفين التربويين، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٩١) مديرًا ومديرةً، و(١٩٤) مشرفًا تربويًا، والاعتماد على الاستبانة، ومن أهم النتائج: أن درجة ممارسة السلوكات الديمقراطية ككل لدى معلمي المرحلة الثانوية من وجهة نظر المديرين والمشرفين جاءت بدرجة مرتفعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المديرين تعزى لمتغير العمر، ولصالح المديرين ذوي الفئة العمرية (أقل من ٤٠ سنة)، وعدم وجود فروق تعزى لمتغيري الجنس وعدد سنوات الخدمة. وكشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشرفين تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث؛ ووجود فروق تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة، ولصالح الفئة (أقل من ٥ سنوات، من ٥ – أقل من ١٠ سنوات).

هدفت دراسة الزيود وآخرون (٢٠١٩) إلى التعرف درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لمبادئ التربية الديمقراطية في المدارس الحكومية الأردنية، من وجهة نظر الطلبة، وتكونت عينة الدراسة من (٤٤٠) طالبًا وطالبة، من المرحلة الثانوية التي اختيرت بأسلوب العينة الطبقية العشوائية، وقد تم اتباع المنهج الوصفي، وتوزيع استبانة، ومن اهم النتائج: أن المتوسط الحسابي الكلي لممارسة المعلمين مبادئ الديمقراطية، جاء بدرجة متوسطة (٣.٠١)، ووجود فروق ات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا المادة الدراسية، ومن اهم التوصيات: التأكيد على اهتمام وزارة التربية والتعليم بمبادئ لديمقراطية، وأساليب ممارستها من قِبل المعملين.

هدفت الدراسة إلى تعرف على درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لمبادئ التربية الديمقراطية في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر الطلبة، تم اختيار طبقية عشوائية مكونة من (٤٤٠) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦، ووزعت الاستبانة عليهم، والتي تم تطويرها وتضمنت (٣٣) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: الديمقراطية والمساواة، مجال حرية التعبير عن الرأي، ومجال المادة الدراسية وأسلوب التدريس. وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي لدرجة ممارسة المعلمين لمبادئ التربية الديمقراطية بلغ (٣,٠١) وبدرجة ممارسة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس على مستوى مجالي العدل والمساواة وحرية

التعبير عن الرأي ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

وهدفت دراسة الركبان (٢٠١٦) إلى التعرف إلى دور المدرسة الثانوية في تنمية المشاركة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين في مدينة الرياض في السعودية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (٢٠٢) معلم من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. ومن أهم النتائج: وجود موافقة بين أفراد عينة الدراسة على ممارسة الديمقراطية في مدارس المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وجود موافقة بشدة بين أفراد عينة الدراسة على سبل تنمية المشاركة الديمقراطية في مدارس المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ومن أهمها استشارة الطلاب والمعلمين حول مواعيد عقد الاختبارات الشهرية، وإنشاء صندوق لتلقي الاقتراحات سواء من الطلاب أو من المعلمين لمساعدة الإدارة المدرسية وحل المشكلات، وعقد زيارات متبادلة بين مجالس الطلاب داخل المدرسة والمدارس المجاورة.

وهدفت دراسة العيدي (٢٠١٦) إلى التعرف إلى واقع الإدارة الديمقراطية في المدارس الحكومية في محافظة الكرك، كما يقدرها مديرو هذه المدارس ومديراتها وبيان ما إذا كانت تقديراتهم هذه تختلف باختلاف المؤهل العلمي، والجنس، والخبرة الوظيفية ومستوى المدرسة، باستخدام المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية ومديراتها في محافظة الكرك، والبالغ عددهم (٢٨٣) مديراً ومديرة في العام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦). ومن أهم النتائج: أن درجة ممارسة الإدارة الديمقراطية متوسطة في جميع المجالات، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الإدارة الديمقراطية في المدارس الحكومية في محافظة الكرك تعزى للمؤهل العلمي، والجنس، والخبرة الوظيفية، ومستوى المدرسة.

وأما دراسة سانلي وألتون (Sanli & Altun ٢٠١٥) فهدفت إلى الكشف عن التأثير والأهمية للتعليم الديمقراطي على الطلبة والمجتمع، في المدرسة" وقد تمت في أنطاليا–تركيا، باستخدام المنهج الوصفي، وتطبيق الاستبانة، ومن أهم النتائج: أنه لا يمكن أن يتم فهم الطلبة للتعليم الديمقراطي بطريقة استبدادية، بل يجب وضعه في المحور مع جميع العوامل من حوله؛ لجعله نشطًا فيشعر نفسه قيّماً ويكون حساساً اتجاه حقوقه وشخصيته. وأن

الديمقراطية هي أكثر الأنظمة المقبولة للحكم والسيطرة في عالمنا الحديث، وهي أفضل الطرق للعيش بسعادة وسلام؛ ولهذا فالتعليم الديمقراطي وتحقيق بيئة ديمقراطية في المدارس أمر مهم للطلبة، وللمعلمين ولمديري المدارس.

وهدفت دراسة سابا (subba, ٢٠١٤) إلى تحديد أهمية القيم الديمقراطية، والنهج الديمقراطي في المدرسة ودور المعلمين في عالمنا الديمقراطي الحالي في دولة الهند، واعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى لما ورد في الأدبيات التربوية حول هذا الموضوع، ومن أهم النتائج: أن المعلمون في المدارس الهندية هم الأدوات اللامحدودة للتغيير؛ فهم يغرسون الأفكار الديمقراطية كالمساواة والحرية والعدالة، وأن معتقدات المعلمين وأفكارهم، وقراراتهم المتعلقة بالتعليم تحتل القسم الأكبر من المحتوى النفسي في التعليم، ومن أهم التوصيات: على المعلمين تدريب الطلبة على مهارات مهمة مثل التحمل والتقبل وبعد النظر والتوعية العالمية والعدالة المتساوية. وعلى المعلمين أن يكونوا ديمقراطيين في أسلوب تربية الطلبة.

هدفت دراسة العظامات (٢٠٠٧) إلى معرفة درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في قصبة المفرق، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية في المدارس الثانوية في قصبة المفرق و البالغ عددهم (٤٩) معلمًا و معلمه، وذلك من خلال استبانة، ومن أهم النتائج: أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي كانت مرتفعة بشكل عام، و قد حصل مبدأ العدل على الترتيب الأول من حيث درجة الممارسة، بينما حصل مبدأ المشاركة و العمل بروح الفريق الواحد على الترتيب الأخير من حيث درجة الممارسة. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة)، ومن أهم التوصيات: التركيز على أهمية التعلم الجماعي كفريق واحد، وذلك من خلال استخدام أساليب التدريس التي تعتمد على تقسيم الطلبة إلى مجموعات، التأكيد على ارتباط المبادئ المختلفة الديمقراطية في التدريس الصفي مع قواعد الدين الإسلامي، إلحاق المعلمين بدورات تدريبية تركز المبادئ الديمقراطية، وعلى الأساليب التي تسهم في زيادة تطبيقها و ترسيخها.

هدفت دراسة الرميضي (٢٠٠٥) إلى التعرف إلى واقع الحياة الديمقراطية في المدرسة الكويتية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ووزعت الاستبانة المكونة من ثلاثة مجالات، وهي: التفاعل الديمقراطي بين الطلبة والمدرسين، ومجال القيم الديمقراطية ومجال حقوق الإنسان والدستور الكويتي، على عينة مكونة من (١٨٣) طالبًا وطالبة، ومن أهم النتائج: وجود انخفاض كبير في مستوى الممارسات الديمقراطية في المدرسة، ومن التوصيات: تبني سياسة تربوية تأخذ بعين الاعتبار أهمية تطوير الفعاليات الديمقراطية عمليًا ونظريًا في المدرسة، وإدخال مقرر حقوق الإنسان في المناهج التربوية في المدارس الكويتية، أو إدماج مضامين حقوق الإنسان في المقررات الاجتماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

يتضح من خلال ما تمّ استعراضه من الدّراسات السّابقة، أنّ موضوع ديمقراطية التعليم يلعب دوراً مهماً في تحديد واقع الممارسة الديمقراطية من ناحية التطبيق الواقعي لها دون الاعتماد على النظريات وحدها، وتتوسع إلى بيئة المدرسة كاملة ومستويات العمل التعليمي كافة الذي تميز بدرجة جيدة من الصدق والثبات، بحيث يمكن استخدامه في دراسات مستقبلية للكشف عن واقع ممارسة القائمين على العملية التعليمية للمبادئ الديمقراطية في الميدان التربوي، وتحديداً في داخل الصف، وتم التعرف من خلال تلك الدراسات إلى ما يأتي:

- **تباين تلك الدراسات في أهدافها وذلك تبعا لاختلاف وجهات نظر الباحثين في المشكلة.**
- **اعتماد معظم الدّراسات السّابقة على الاستبانة كأداة لتحقيق أهدافها كونها الأنسب لطبيعة بحث الدراسة.**
- **تشابهت الدّراسات السّابقة في إجراءاتها من حيث العيّنة وطريقة اختيارها، والأداة وكيفية بنائها، وصدقها وثباتها، والمنهج المتبع.**

أما بالنسبة للدّراسة الحالية فهي تتشابه مع الدراسات السّابقة في عرضها لموضوع المبادئ الديمقراطية، كما تميزت بتناولها لموضوع دور المعلم في ممارسة ديمقراطية التعليم في صفه، والذي يعتبر من المواضيع المهمة التي تخص المجتمع الفلسطيني في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها، وتختلف أيضًا بمجتمع الدراسة معلمي مدارس القدس الثانوية؛ والتي تُعد لها خصوصية سياسية واجتماعية واقتصادية.

منهجيّة الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، اتبع الباحث المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تألّف مجتمع الدراسة من جميع معلِّمي المدارس الثانوية الحكوميّة الفلسطينية في مديرية التربية والتعليم/ القدس، والبالغ عددهم (٩١٠) معلماً ومعلمة، موزعين كما يأتي: إناث (١٢٥)، وذكور (٧٨٥) وذلك حَسب إحصائيات وزارة التَّربيَّة والتعليم الفلسطينية في العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.مصنفين كما يأتي:

عيّنة الدِّراسة:

اختيرت عينة عشوائية، عدد أفرادها (١٥٠) معلِماً ومعلِمة، من المدارس الثانوية في مديرية التربية والتعليم القدس، وتشكل ما نسبته (١٦.٥%) من مجتمع الدارسة الأصلي، وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية المنتظمة، ويبين الجدولُ (١) توزيعَ أفرادِ العيّنةِ الذين تمّ تحليلُ استجاباتِهم حسبَ متغيراتهم الديموغرافية.

جدول (١):

توزيعُ أفرادِ العيّنةِ الذين تمّ تحليلُ استجاباتهم حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٧٥	٥٠%
	أنثى	٧٥	٥٠%
	المجموع	١٥٠	١٠٠%
عدد سنوات الخبرة	أقل من ١٠ سنوات	٨٨	%٥٩
	أكثر من ١٠ سنوات	٦٢	%٤١
	المجموع	١٥٠	% ١٠٠

أداة الدراسة:

لغرض التعرف إلى درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، قام الباحث بتطوير أداة الدراسة وهي (استبانة)، بالاستعانة بالأدب النظري والدراسات السابقة حول الموضوع مثل: دراسة العظامات (٢٠٠٧)، ودراسة يوسفي ويوب (٢٠١٨)، وتكونت الاستبانة من جزأين: يحتوي الجزء الأول على المعلومات العامة للمبحوثين، في حين اشتمل الجزء الثاني على ثلاثة مجالات موزعة على (٣٠) فقرة تهدف إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، وهي: مبدأ حرية الرأي والتعبير ويتكون من (١٠) فقرات، ومبدأ العدالة ويتكون من (١٠) فقرات، ومبدأ المشاركة وفريق العمل ويتكون من (١٠) فقرات، وقد أُعدّتْ فقراتُ الاستبانةِ للاستجابةِ عليها وفق تدرّجٍ مقياس ليكرت الخماسيٍّ، وهو موافق بشدة. موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. وهي: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيبِ والتوالي، وفقًا للجدول رقم (٢) الذي يوضح المعيار المعتمد للحكم على درجة الممارسة:

جدول (٢)
تدرج ليكرت الخماسي

الدرجة	منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدًا
	١	٢	٣	٤	٥
المتوسط الحسابي	أقل من ١.٨	١.٨-٢.٦	٢.٦١- ٣.٤	٣.٤١-٤.٢	٤.٢١ فأكثر

صدق الأداة:

للتّحقق من صدق أداة الدراسة تم اعتماد صدق المحتوى؛ إذ تم عرض الاستبانة بصورتها الأوليّة على عدد من المحكّمين وعددهم (١١) محكماً من أعضاءِ هيئةِ التدريسِ في الجامعاتِ الفلسطينيّةِ ذوي الخبرةِ في الإدارةِ التربويّةِ والبحثِ العلميّ، وقد طلب منهم إبداء الرَّأي في فقرات الاستبانة من حيث: مدى وضوح لُغة الفقرات وسلامتها لغوياً، ومدى شمول الفقرات للجانب المدروس، وإضافة أَيّ معلومات أو تعديلات أو فقرات يرونها مناسبة، وكانت آراء المحكمين تمثل صدق محتوى الأداة، وتم الأخذ بالتعديلات التي أجمع عليها بنسبة(٨٠%) من المحكمين على الأقل، ومن ثم إخراج الاستبانة بصورتها النهائيّة، وأصبحت مكونة من (٣٠) فقرة، موزعة بالتساوي على مجالات الدراسة الثلاثة.

ثبات الأداة:

تم حساب ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل الاتساق الداخلي، ومن أجل تقدير معامل الثبات تم استخدام طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) معلمًا ومعلمة من خارج عينة الدراسة، حيث بلغت تراوحت قيم معاملات الثبات ما بين (٠.٨١–٠.٨٤) وتُعد هذه النتيجة قيمة مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة. وتمتع الأداة بثبات جيد ويمكن الوثوق بها لأغراض البحث العلمي وتفي بأغراض الدراسة، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

يوضح قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة كرونباخ ألفا

المجال	معامل الثبات
مبدأ حرية الرأي والتعبير	٠.٨١
مبدأ العدالة	٠.٨٣
مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق	٠.٨٤

أساليب المعالجة الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- **استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Alpha– Cronbach)، لحساب ثبات أداة الدراسة والاتساق الدّاخلي لفقراتها.**
- **للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.**
- **للإجابة عن السؤال الثاني: تم تطبيق اختبار (Independent T–Test).**

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: نتيجةُ السؤال الأول: والذي ينص على ما يأتي: ما درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ لجميع مجالات الاستبانة، ولكل مجال بشكل منفصل، والتي تقيس درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، ولكل فقرة، والجدول (٤) يُظهر نتائج ذلك:

جدول (٤) المتوسّطات الحسابيّة

والانحرافات المعياريّة لاستجابات عيّنة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية مرتّبةً تنازليًّا حسب المتوسّطات الحسابيّة:

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
مبدأ العدالة	٤.٥١	٠.٤٩	مرتفعة جدًا
مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق	٤.٢٤	٠.٥١	مرتفعة جدًا
مبدأ حرية الرأي والتعبير	٣.٨٦	٠.٥٧	مرتفعة
الدّرجة الكليّة	٤.٢	٠.٥٢	مرتفعة

تشير النتائج في الجدول السابق إلى أن متوسطات أبعاد مقياس درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، على الدرجة الكلية بلغت (٤.٢) وانحراف معياري (٠.٥٢) وهي بدرجة مرتفعة، وقد حصل مجال مبدأ العدالة على أعلى متوسط حسابي ومقداره (٤.٥١) وبانحراف معياري (٠.٤٨) وبدرجة مرتفعة جدًا، ويليه مجال مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق بمتوسط حسابي مقداره (٤.٢٤) وانحراف معياري (٠.٥١) وهي درجة مرتفعة جدًا أيضًا، وأخيرا مجال مبدأ حرية الرأي والتعبير، بمتوسط حسابي مقداره (٣.٨٦) وانحراف معياري (٠.٥٧) وهي درجة مرتفعة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة، إلى إيمان معلمي المدارس بأهمية ممارسة مبادئ الديمقراطية، كسلوك وشكل من أشكال الحياة، فالعدالة وعدم التمييز، والعمل كفريق واحد، وحرية الرأي والتعبير عن الرأي وقبول الآخرين، هي من أهم ركائز الديمقراطية وأُساسها.

وقد يكون السبب في ذلك أيضًا ما طرأ من تطورات وتغييرات في الاتجاهات الحديثة للتربية، في ظل التغيرات الحياتية المتسارعة، حيث تركز وزارة التربية والتعليم ومن خلال تدريب المعلمين على تطوير مستوى أدائهم وتحسينها، الأمر الذي أدى إلى اعتماد المعلمين على النمط الديمقراطي، كنمط أساسي في التعامل مع الطلبة، وقد اتّفقت هذه الدراسة بنتائجها مع دراسة العظامات (٢٠٠٧) التي حصل مبدأ العدل على الترتيب الأول من حيث

درجة الممارسة، ودراسة، واختلفت مع دراسة الزيود وآخرون (٢٠١٩) ودراسة العيدي (٢٠١٦)، حيث أظهرت النتائج ممارسة الإدارة لمبادئ الديمقراطية جاءت بالدراستين بدرجة متوسطة.

وقام الباحث بحساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية لتقديرات عيّنة الدراسة لمجالات ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، إذ كانت على النّحو الآتي:

المجال الأول: حرية الرأي والتعبير:

فيما يأتي جدول (٥) يحتوي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لإجابات أفراد العينة على أسئلة المجال الأول (حرية الرأي والتعبير) لممارسات معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة للمبادئ الديمقراطية لمعلمي مدارس القدس الثانوية لمجال مبدأ (حرية الرأي والتعبير) مرتبة تنازليًا، حسب المتوسطات الحسابية:

الرقم في الأداة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
٦	أخصص وقتًا كافيًا للسماع لمطالب الطلبة	٤.٣١	٠.٥٦	مرتفعة جدًا	١
٢	أتيح الفرصة للطلبة في وضع أنظمة داخل الصف	٤.٢	٠.٦٨	مرتفعة	٢
٩	أنمي في الطلبة حب الحوار والتحليل	٤.١٢	٠.٥٣	مرتفعة	٣
١	أسمح للطلبة بإبداء رأيهم في المشكلات الجماعية بالصف.	٤.٠٨	٠.٧١	مرتفعة	٤
٨	أشجع الطلبة على الاستقلال بآرائهم	٤.٠	٠.٦٥	مرتفعة	٥
٣	أشعر بالسعادة عندما يُعبر الطلبة عن مشاعرهم بطلاقة.	٣.٨٩	٠.٥٩	مرتفعة	٦
٧	أمنح الطلبة فرصة لطرح مقترحاتهم في توزيع علامات الامتحانات	٣.٦٩	٠.٥٧	مرتفعة	٧
٤	آخذ بمقترحات الطلبة بتعديل أسلوب تدريسي.	٣.٥٩	٠.٥٧	مرتفعة	٨
١٠	أتقبل النقد الموضوعي من الطلبة حول طريقة تعاملي معهم	٣.٤٧	٠.٦٦	مرتفعة	٩
٥	آراء بعض الطلبة داخل الغرفة الصفية تدفعني للاشمئزاز	٣.٢٨	٠.٧١	متوسطة	١٠
	المتوسط العام لمجال حرية الرأي والتعبير	٣.٨٦	٠.٦٢	مرتفعة	

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٣.٨٦) وبدرجة مرتفعة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٣١-٣.٢٨) والانحراف المعياري الكلي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال حرية الرأي والتعبير (٠.٦٢) ، وجاءت فقرة واحدة بدرجة مرتفعة جدًا، وثمانية فقرات بدرجة مرتفعة، وفقرة واحدة بدرجة متوسطة، حيث حصلت الفقرة " أخصص وقتًا كافيًا للسماع لمطالب الطلبة" أعلى متوسط حسابي وبدرجة مرتفعة جدًا، وحصلت الفقرة " أتيح الفرصة للطلبة في وضع أنظمة داخل الصف" على الترتيب الثاني، أما الفقرة " احترامي لآراء الطلبة داخل الغرفة الصفية يدفعني للاشمئزاز" فقد حصلت على الترتيب الأخير.

ويعود ذلك إلى إدراك معلمي مدارس القدس إلى أهمية أيدلوجية ديمقراطية التربية، وإدارة الصف بهذا الأسلوب، خاصة عندما يستمع المعلم للطلبة وهم يتحدثون عن رأيهم، وقبوله الرأي والرأي الآخر مما يكون له الأثر والانعكاس الكبير على العملية التعليمية والتربوية والنهوض بها، ونتيجة هذه الدراسة تختلف مع نتائج دراسة سابا subba (٢٠١٤) التي أظهرت أن القسم الأكبر من معتقدات المعلمين وأفكارهم، وقراراتهم تُركز على التعليم، وأنهم غير ديمقراطيين في أسلوب تربية الطلبة.

المجال الثاني: مبدأ العدالة: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى عينة الدراسة، **والجدول (٦) يوضح ذلك:**

فيما يأتي جدول (٦) يحتوي التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية؛ لإجابات أفراد العينة على أسئلة المجال الثاني (العدالة) لممارسات معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية:

جدول (٦) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة للمبادئ الديمقراطية لمعلمي مدارس القدس الثانوية لمجال مبدأ (العدالة)، مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية:

الرقم في الأداة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
٢	أراعي الفروق الفردية بين الطلبة.	٤.٨٤	٠.٥٦	مرتفعة جدًا	١
٤	أحب استخدام أسلوب الترغيب أكثر من الترهيب عند مخالفة الطلبة للأنظمة والتعليمات	٤.٧٩	٠.٥٨	مرتفعة جدًا	٢
٩	أقيم الطلبة بموضوعية ونزاهة.	٤.٧١	٠.٦٧	مرتفعة جدًا	٣
٦	أساعد جميع الطلبة على تطوير قدراتهم.	٤.٦٦	٠.٧	مرتفعة جدًا	٤
	أطبق القوانين على جميع الطلبة بموضوعية	٤.٥٣	٠.٥١	مرتفعة جدًا	٥
١٠	أعالج المشكلات العامة بين الطلبة بطريقة عادلة.	٤.٥١	٠.٥٥	مرتفعة جدًا	٦
٧	أشعر بالسعادة عند مساعدة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.	٤.٤	٠.٦٢	مرتفعة جدًا	٧
٥	أعامل جميع الطبة في الحصة بالتساوي	٤.٣٢	٠.٥٩	مرتفعة جدًا	٨
٣	أعامل الطلبة بعدالة بغض النظر عن انتماءاتهم	٤.٢٥	٠.٥٨	مرتفعة جدًا	٩
٨	أبتعد عن ممارسة التسلط مع الطلبة	٤.١٢	٠.٧٣	مرتفعة	١٠
	المتوسط العام لمجال العدالة	٤.٥١	٠.٦٠	مرتفعة جدًا	

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمجال مبدأ العدالة بلغت (٤.٥١) وانحراف معياري (٠.٦٠)، وتُشير هذه النتيجة إلى أن استجابات المعلمين الكلية جاءت بدرجة (مرتفعة جدًا)، وقد حصلت الفقرة "أراعي الفروق الفردية بين الطلبة" على الترتيب الأول، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٨٤) وانحراف معياري (٠.٥٦)، بدرجة (مرتفعة جدًا)، بينما حصلت الفقرة "أبتعد عن ممارسة التسلط مع الطلبة" على الترتيب الأخير بمتوسط حسابي بلغ (٤.١٢) وانحراف معياري مقداره (٠.٧٣)، وبدرجة (مرتفعة).

ويعزى ذلك إلى اهتمام المعلمين في تحري العدالة في التعامل مع الطلبة، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، وأن لهم حقوق وحرية المشاركة وتمثيل أنفسهم، وعدم التعامل معهم بتحيز على أساس الدين، أو الجنس، أو الوضع الاجتماعي، وهذا ما تقره المبادئ الديمقراطية الأساسية، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة سانلي (Sanli, ٢٠١٥).

المجال الثالث: مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق:

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ لإجابات أفراد العينة على أسئلة المجال الثالث مبدأ (المشاركة العمل بروح الفريق) لممارسات معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، والجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة للمبادئ الديمقراطية لمعلمي مدارس القدس الثانوية لمجال مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق، مرتبة تنازليًا، حسب المتوسطات الحسابية:

الرقم في الأداة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
٨	أحرص على تشكيل المجالس الصفية بداية كل عام	٤.٨٢	٠.٥٦	مرتفعة جدًا	١
٥	أشجع الطلبة على مشاركة بعضهم البعض في المناسبات الاجتماعية	٤.٧٧	٠.٦٢	مرتفعة جدًا	٢
٢	أشجع الطلبة على العمل كفريق واحد	٤.٧١	٠.٤٤	مرتفعة جدًا	٣
١	أعزز ثقافة احترام التنوع بين الطلبة في المدرسة.	٤.٦٤	٠.٥٨	مرتفعة جدًا	٤
٩	أشجع الطلبة على المشاركة بالأنشطة اللاصفية	٤.٤١	٠.٧٠	مرتفعة جدًا	٥
١٠	أشعر بالسعادة عندما أرى الطلبة يعملون كفريق واحد.	٤.١٤	٠.٧٢	مرتفعة	٦
٣	أركز على تنمية الروح القيادية عند الطلبة.	٣.٩٢	٠.٦٧	مرتفعة	٧
٤	أشعر بأهمية انسجام الطلبة مع بعضهم البعض في الصف	٣.٨٣	٠.٥٩	مرتفعة	٨
٧	أحرص على مشاركة جميع الطلبة في حل المشكلات الصفية	٣.٦٢	٠.٥	مرتفعة	٩
٦	أشجع الطلبة أن يكون لهم دور فعّال داخل المجتمع	٣.٥٧	٠.٦٢	مرتفعة	١٠
	المتوسط العام لمجال العمل بروح الفريق	٤.٢٤	٠.٦	مرتفعة جدًا	

يلاحظ من الجدول السابق أن متوسطات إجابات أفراد العينة لعبارات مجال مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق كانت إيجابية، وأن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٤.٢٤) والانحراف المعياري (٠.٦) وبدرجة مرتفعة جدًا، وهذا يدل على أن مجال مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق جاء بدرجة مرتفعة جدًا، وقد حصلت الفقرة "أحرص على تشكيل المجالس الصفية بداية كل عام " على الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٤.٨٢) وانحراف معياري بلغ (٠.٥٦) وبدرجة (مرتفعة جدًا)، وحصلت الفقرة " أشجع الطلبة أن يكون لهم دور فعّال

داخل المجتمع "على الترتيب الأخير بمتوسط حسابي بلغ (٣.٥٧) وانحراف معياري مقداره (٠.٦٢)، وبدرجة (مرتفعة).

ويعزى ذلك إلى تعزيز المعلمين لدور التعاون والعمل بروح الفريق بين الطلبة؛ مما يؤدي مع مرور الوقت إلى زيادة الروابط فيما بينهم، وحثهم على التنازل عن الأفكار غير الصحيحة، وتجنب الاعتداد بالرأي، مما يساعد على تبادل الآراء ما بين جميع أفراد الفريق المشارك في العمل الجماعي، واختلفت هذه النتائج مع دراسة الركبان (٢٠١٦)، وهذا يؤكد أن المدرسة التي تطبق الديمقراطية، من خلال التزام سياساتها وإدارتها بالديمقراطية، توفر للمتعلم جوًا ديمقراطيًا قلبا وقالبا، فتترجم وظيفيًا وسلوكيًا لديهم، فتكون النتيجة: تمتع طلبتها بالثقة بالنفس، والطمأنينة بالزملاء، وبالمعلمين؛ لأن الهدف من تعليم الديمقراطية هو تمكين الفرد من التفاعل مع المجموعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، والتي تُعزى لمتغير الجنس؟

وللإجابة عن السؤال الثاني قام الباحث بحساب نتائج اختبار **"t Test"** كما يبين الجدول الآتي:

جدول (٨): نتائج اختبار "t test"
للعينات المستقلة لمعرفة متوسطات استجابات أفراد العيّنة لدرجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية في فلسطين للمبادئ الديمقراطية، تبعاً لمتغير الجنس (ذكر وأنثى)

المجال	ذكر		أنثى			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
مبدأ حرية الرأي والتعبير	٤.٥٦	٠.٥٥	٤.٥	٠.٥٤	١.٣٣	٠.١٤
مبدأ العدالة	٣.٨٩	٠.٥٨	٣.٨٣	٠.٥٧	١.٢٤	٠.١٦
مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق	٤.٨٦	٠.٦	٤.٩	٠.٦	١.٣	٠.١٨
الدرجة الكلية	٤.٤٣	٠.٥٧	٤.٤١	٠.٥٧	١.٢٩	٠.١٦

يظهر من الجدول (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) لدرجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية تُعزى لمتغير الجنس (الذكور، والإناث) على الدرجة الكلية ومجالاتها، فقد كانت جميع قيم (t) غير دالة إحصائيًا، ويعزو الباحث هذه النتيجة، إلى وجود تطابق في وجهات النظر نحو ممارسة

المبادئ الديمقراطية في المدارس، وأن المعلمون وأن هذه الممارسات تكاد تكون واحدة؛ فالأنظمة والتعليمات التي تطبق عليهم واحدة، على قدر عالٍ من المسؤولية رغم التحديات المادية والمعنوية التي تعترض التعليم في فلسطين عامةً والقدس خاصةً، والأمر الذي يؤكد أن المدارس تجتاحها الديمقراطية، وأصبح معلموها أكثر وعياً وإدراكاً لموضوع الممارسات الديمقراطية، فممارسات المعلمين لمختلف أنواع الأنشطة المدرسية يُعد تأكيداً على وعيهم بالعملية الديمقراطية، وبالتالي هم قادرون على تمييز تلك الممارسات الديمقراطية الإيجابية في التعامل مع طلبتهم، إضافة إلى أنهم يخضعون لنفس الدورات والتأهيل من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. وتتفق نتائج الدراسة في هذا الجانب مع نتيجة دراسة محافظة وعليان (٢٠٠٩). ودراسة العظامات (٢٠٠٧) التي أكدت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي تعزى لمتغير (الجنس)، واختلفت ودراسة دراسة الزيود وآخرون (٢٠١٩) التي أظهرت نتائجها فروق لصالح الإناث.

نتيجة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠.٠٥$) في درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، والتي تُعزى لمتغير عدد سنوات الخِبرة؟ (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب نتائج اختبار "t Test لدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية في فلسطين للمبادئ الديمقراطية تعزى لمتغير عدد سنوات الخِبرة، كما هو في الجدول الآتي:

جدول (٨): نتائج اختبار "t- test"
للعينات المستقلة لمعرفة متوسطات استجابات أفراد العيّنة لدرجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية في فلسطين للمبادئ الديمقراطية، تبعاً لمتغير سنوات الخبرة:

المجال	أقل من ١٠سنوات		أكثر من ١٠ سنوات			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	الدلالة الإحصائية
مبدأ حرية الرأي والتعبير	٣.٩٨	٠.٥٧	٤.٠٣	٠.٦١	١.٤١	٠.١٨
مبدأ العدالة	٣.٧٨	٠.٥٩	٣.٨	٠.٥٨	١.١٩	٠.١٩
مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق	٤.٩١	٠.٥١	٤.٩	٠.٥٣	١.٢٨	٠.١٧
الدرجة الكلية	٤.٢٢	٠.٥٥	٤.٢٤	٠.٥٧	١.٣	٠.١٨

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$٠.٠٥) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة معلمي مدارس القدس الثانوية للمبادئ الديمقراطية، على الدرجة الكلية ومجالاتها وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، وتعزى هذه النتيجة إلى توفر دورات إرشادية تثقيفية، وتعريفية بالمبادئ الديمقراطية كافية للمعلمين أثناء العمل في المدارس، كما أن القيم والمبادئ الديمقراطية ثقافة يكتسبها المجتمع المدرسي تلقائيا؛ من خلال الاحتكاك مع الزملاء، وسعي المعلمين والمعلمات الجدد دائمًا إلى تطوير مهاراتهم وبذل المزيد من الجهد لمحاكاة زملائهم؛ وبالتالي تتشابه وجهات نظر المعلم الجديد مع المعلم القديم وممارساته الصفية، سيما أن الهدف هو تقديم الأفضل، واتفقت نتائج هذه الدراسة ودراسة العظامات (٢٠٠٧)، واختلفت مع دراسة سانلي (Sanli, ٢٠١٥).

التوصيات:

على ضوءِ النتائجِ التي توصّلت إليها هذه الدراسةِ، يوصي الباحث بما يأتي:

- **الاستمرار بتوعية معلمي المدارس الثانوية بالقدس بأسس المبادئ الديمقراطية وأهمية تطبيقها.**
- **الاستمرار في تدريب المعلمين والمعلمات على كيفية تطبيق مبادئ الديمقراطية التي تؤدي إلى مناخ تعليمي سليم.**
- **الاستمرار في متابعة وزارة التربية والتعليم لتطبيق مبادئ الديمقراطية في المدارس وذلك لتعميق النهج الديمقراطي.**
- **التركيز على أهمية حرية الرأي والتعبير، وذلك من خلال استخدام أساليب التدريس التي تعتمد أنشطة وفعاليات تزيد من تفاعل الطلبة مع بعضهم البعض.**
- **اهتمام المعلمين بالشروط والمعايير التي تحقق ديمقراطية التعليم، من خلال تضمينها في سلوكياتهم؛ لتكون أسلوب تطبيق يومي**
- **إجراء المزيد من دراسات مماثلة على مراحل دراسية أخرى، ومديريات التربية والتعليم المختلفة.**
- **إجراء المزيد من الدراسات حول درجة ممارسة معلمي المدارس لمبادئ الديمقراطية من وجهة نظر المديرين والمشرفين والطلبة.**

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

يوسفي، راضية ويوب، أمال (٢٠١٨) **أثر ممارسة القيادة الديمقراطية على الرضا الوظيفي للعاملين– دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للرخام بقالمة**، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، (٩)، ٥–٣٢.

حمود، على،(٢٠٠٨) "كفايات إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة كلية التربية جامعة الخرطوم – **السودان ، (٣)**

الدهمش, عبدالله بن أحمد (٢٠١٢). **تقويم أداء معلمي الرياضيات بمدارس منطقة الرياض بالمملكة العربي السعودية في ضوء المعايير المهنية المعاصرة** http://faculty.mu.edu.sa/dahash/Jurdan

جعنيني، نعيم (٢٠٠٤). **الفلسفة وتطبيقاتها التربوية**، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الحشوة، ماهر (٢٠٠٤). **التربية الديمقراطية: تعلم وتعليم الديمقراطية من خلال الحالات**، رام الله، فلسطين: مؤسسة نادية للطباعة والنشر والتوزيع.

الركبان، أحمد (٢٠١٦)، **دور المدرسة الثانوية في تنمية المشاركة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين بمدينة الرياض**. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ٣ (٦)، ٤٢–٩١.

الرميضي، خالد (٢٠٠٥)، **الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية**، مجلة جامعة دمشق، ٢٦ (٤)، ١٥٥–٢١٣.

الزيود، محمد، والزيود محمد، والخزاعلة، علاء، (٢٠١٩) **درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية الأردنية لمبادئ التربية الديمقراطية من وجهة نظر الطلبة**، مجلة العلوم التربوية، ٤٦ (١)، ملحق (٢)، ٦٣–٨٠

العيدي، ختام محمد (٢٠١٦)، **واقع الإدارة الديمقراطية في المدارس الحكومية في محافظة الكرك في الأردن كما يقدرها مديرو المدارس ومديراتها**. دراسات العلوم التربوية، ٤٦(١)، ٥٣٥–٥٥١.

محافظه، سامح، عليان، آمال (٢٠٠٩) **درجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين في مديرية تربية عمان الرابعة**، مجلة دراسات العلوم التربوية، ٣٦(١)، ٧١–٨٧.

الجمل، رباب، (٢٠١٦)، **برنامج صيفي مقترح في التربية الأسرية على مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان لتنمية القدرة على التصرف والوعي الحقوقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٧٢)، ٩٣–١٣٠.

العظامات، خديجة، (٢٠٠٧) **درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في قصبة المفرق**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، الأردن.

المومني، سلمان، والشرمان، منيرة (٢٠٢٠) **درجة ممارسة السلوكات الديمقراطية لدى معلمي الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة، ٢٨ (٣)، ٢٩٠–٣١٥.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية

Dewy, J. (٢٠٠٨). **Democracy and Education . (Chapter ٧) (Ebook), Produced by David Reed, and David Widger..** Retrieved on : ٢٠\٥\٢٠١٦ fromhttp**://www.gutenberg.org/files/**٨٥٢/٨٥٢**-h/**٨٥٢**.**

Garrison, W. H. (٢٠٠٨). **Democracy and education: Empowering students to make sense of their world.** Phi delta kappan, ٨٩(٥), ٣٤٧-٣٤٨.

Kundaeng, Sarawt **(٢٠٢٢), Teacher Participatory Practices to Enhance Students' Leadership Skills,** *Education Quarterly Reviews*, v٥ n٣ p٣٧٢-٣٨٦ ٢٠٢٢.

Larsen, Eivind, & Mathe, Nora, (٢٠٢٣) , **Teachers' Perceptions of Their Schools' Democratic Character,** *Scandinavian Journal of Educational Research*, v٦٧ n٢ p٣٢٧-٣٤٣

Littky, D.; & Grabelle, S.(٢٠٠٤). **Big Picture.(Chapter ١. The Real Goals of Education) (Ebook)Retrievedon**٤/٢٠١٦**from**٣/**http://www.ascd.org/publications/books/**١٠٤٤٣٨**/chapters/The-Real-Goals.**

Patrick, J. (٢٠٠٣). **Component of Education for Democracy. Eric clearing house for social studies.** Eric Digest. retrieved on ٦/٥/٢٠١٦ from www. Eric. Ed.gov.

Sanli, Ö., & Altun, M. (٢٠١٥). **The significance of establishing democratic education environment at schools. Journal of Educational and Instructional Studies in The World**, ٥(٢). ٢٥٦-٣١٠.

Shernoff, D. (٢٠١٣). **Optimal learning environments to promote student engagement.**

Subba, D. (٢٠١٤). **Democratic values and democratic approach in teaching: A perspective. American Journal of Educational Research**, ٢ (١٢A), ٣٧-٤٠.

Walter, P, (٢٠٠٣). **Teaching Democracy. Teacher College, Columbia University, New York.**

Willinsky, J. (٢٠٠٢). **Democracy and education: The missing link may be ours. Harvard Educational Review**, ٧٢(٣), ٣٦٧-٣٩٢.